مصر صرت اليه واليه احمد ابن خالد الصيرفي
وكان في غاية العفاف والنزاهة فقبضت
عليه لما وصلت الي مصر وكان بلغني
ان عنده ستين الف دينار من مال مصر
المتخلفة فطالبته بها فجحدها الي فلم يعترف
لي بها وكان اكثر اهل مصر يميلون اليه
لحسن سيرته فاجتهدت في الكشف
عليه والتتبع فلم اقف له علي خيانة
ولا ارتفاق فاقام في حبسي مدة ثم ان
اخاه احمد ابن خالد الصيرفي بعث الي عند
ذلك يقول ايا هذا قد طال حبسي
وكشفت علي فلم تجد لي خيانة واشتهي
ان تحضرني مجلسك وتسمع حجتي وتزيل
الشك بيني وبينك علي ان تشفق علي
مصادرة فطمعت فيه وقدرت في نفسي
الايقاع به فامرت باحضاره فلما دخل رايت
من كثرة شعره ووسخه وتاذيه بالجبة الصوف
والقيد

والقيد ما غمني فاجلسته بحضرتي وقلت
اذكر ما تريد فقال خلوة فصرفت الناس
فاخرج الي الكتاب بالصرف وقال
هذا كتاب بعض اخوانك فاقراه فلما قراته
وددت ان امي لم تلدني وعرقت من فرقي
الي قدمي واظلمت الدنيا في عيني ولم اشك
في لبسي الجبة الصوف والقيد والمصير الي
تلك الحال فلما قرات الكتاب قمت اليه و
جلست معه فقال لا تشغل قلبك وابعث
من ياخذ ما في رجلي ففعلت واحضرت
المزين فاخذ من شعره ودخل الحمام وخرج فقال
هات طعامك فتغدى بنا جميعا وانا انظر
اليه وهو لا يكلمني بحرف في العمل ثم قال
لي اتاذن لي في الانصراف فقلت يا سيدي
هذه الدار وما فيها بامرك فقال لا ولكني
انصرف الساعة فاستريح واغدو اليك
ومضى فختم علي الديوان وعلي ما فيه